جامعة المنصورة
كليـة التربية

دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الانتماء الوطني لدى الشباب

إعداد

الباحثة/ سميرة عاصي سيف الميع
باحثة دكتوراه (أصول تربية)
كلية التربية- جامعة المنصورة

إشراف

أ.د/ مجدي صلاح طه المهدي
أستاذ ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية – جامعة المنصورة

أ.د/ علي عبد ربه حسين إسماعيل
أستاذ أصول التربية - وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث- كلية التربية
جامعة المنصورة

مجـلة كلـية التربية – جامعـة المنصـورة
العدد ١١٧ – يناير ٢٠٢٢

دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الانتماء الوطني لدى الشباب

الباحثة / سميرة عاصي سيف المليح

مستخلص

هدف البحث إلى رصد أهم ملامح دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الانتماء الوطني لدى الشباب. وقد استخدم المنهج الوصفي لرصد أبعاد الموضوع من خلال أدبيات البحث والدراسات السابقة؛ حيث تم استعراض مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي، وبيان أهم هذه الشبكات ومميزاتها، والخدمات التي تقدمها. وعرض مفهوم الانتماء، والتمييز بينه وبين الولاء، وكذلك إبراز العلاقة بين الانتماء والاغتراب. كما تمت الإشـ فهوم الوطن الذي يمثل المنزل الذي يقيم فيه الإنسان ويمثل تجسيدًا معنويًا لخبرة الفرد السنين؛ ثم عرض مفهوم الانتماء الوطني الذي يشير إلى انتساب الفرد لوطنه، من خلال رابطة معنوية بين الفرد والوطن تجعله متفاعلا معه قولا وعملا، ومستعدا لنصرته والذود عنه بكل ما يملك. وقد تم إبراز أهم ملامح دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الانتماء الوطني باعتبارها تمثل الإعلام الجديد في هذا العصر، وذلك من خلال إسهامها في تنمية المواطنة الافتراضية، والمشاركة السياسية وتحقيق الأمن الفكري، وتنمية المسئولية الاجتماعية للشباب من عدة جوانب؛ حيث تنمية المسئولية الذاتية (الشخصية)، والمسئولية الدينية والأخلاقية، والمسئولية الجماعية، والمسئولية الوطنية.

الكلمات المفتاحية: *شبكات التواصل الاجتماعي- الانتماء الوطني.*

Abstract

The aim of the research is to monitor the most important features of the role of social networks in the development of national belonging among young people. The descriptive approach was used to monitor the dimensions of the subject through the research literature and previous studies; Where the concept of social networks was reviewed, and the most important of these networks and their features, and the services they provide, were explained. He presented the concept of affiliation, and the distinction between it and loyalty, as well as highlighting the relationship between affiliation and alienation. The concept of the homeland, which represents the house in which the person resides and represents a moral embodiment of the individual's experience over the years, was also referred to. Then he presented the concept of national affiliation, which refers to the individual's affiliation to his homeland, through a moral bond between the individual and the homeland that makes him interact with him in word and deed, and is ready to support him and defend him with everything he owns. The most important features of the role of social networks in the development of national belonging as they represent the new media in this era, through their contribution to

the development of virtual citizenship, political participation, intellectual security, and the development of social responsibility for young people from several aspects; Where the development of self-responsibility (personal), religious and moral responsibility, collective responsibility, and national responsibility.

Keywords: social networks - national affiliation.

مقدمة:

يشهد عالم اليوم ثورة هائلة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ظهرت آثارها في مختلف جوانب الحياة – الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والصناعية – أحدثت نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الانترنت في كافة أرجاء المعمورة وربطت أجزاء هذا العالم، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتعاون والتعارف وتبادل الآراء والأفكار وأصبحت الوسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات (المنصور، ٢٠١٢). الأمر الذي جعل أفراد المجتمع يعيشون في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي سيطر على أكثر اهتماماتهم واستحوذ على الكثير من أوقاتهم، وكان لهذا العالم أثره الكبير على الهوية الاجتماعية والوجدانية وعلى الترابط الاجتماعي داخل المجتمع الواحد(البربري، ٢٠١٥) وقد نتج عن هذه الثورة ظهور شبكات عديدة للتواصل الاجتماعي ساعدت على تطوير منظومة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، والجماعات والشعوب دون التقيد بالحواجز المكانية والزمانية، وأتاحت كذلك التواصل الفوري المباشر وتداول المعلومات بأقل جهد وتكلفة ممكنة، مما جعلها أدوات أساسية ل يمكن الاستغناء عنها أو تجاهلها (أبو خطوة والباز، ٢٠١٤) .

وتعد شبكات التواصل الاجتماعي أحد أهم تقنيات الثورة التكنولوجية الحديثة في مجال الاتصالات وأكثرها شعبية، حيث عملت هذه الشبكات على تناول التطورات والأحداث المحلية والعالمية بسرعة فائقة أكثر من أي وسائل إعلامية أخرى لنقل الحدث سواء أكان حدثا اخباريا سياسيا أو تعليميا أو تثقيفيا أو ترفيهيا (عابد، ٢٠١٢). وأصبحت وسيلة من الوسائل التي يُعبر من خلالها عن أحداث المجتمع ومشكلاته وقضاياه بشكل متكامل، وتسهم بشكل فعال في رصد وتسجيل الأحداث من جميع الجوانب عن طريق الصور والرسومات والفيديوهات والمقالات، بالإضافة إلى تعليقات الأفراد عليها من مختلف التوجهات المؤيدة والمعارضة للمادة المعروضة. فضلا عن قدرتها الفائقة في تلخيص وعرض قضايا المجتمع ومشكلاته الاجتماعية والسياسية في شكل جمل بسيطة مما يجعلها مؤثرة في جذب انتباه الشباب، ومن ثم تزايد فعاليتها في تنمية الوعي لديهم بالقضايا والمفاهيم السياسية المختلفة.

وبالرغم من أن هذه المواقع أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، فقد امتد استخدامها ليشمل النشاط السياسي والأكاديمي والرياضي والاقتصادي وغير ذلك من الأنشطة (عوض، ٢٠١١) حيث أصبحت هذه المواقع تمثل الإعلام الجديد في القرن الحادي والعشرين، إذ تقوم بدور مهم في إكساب النشء العادات والسلوكيات، بل أصبحت أداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي التي تعمل على تفعيل الطاقات المتوافرة لدى الإنسان وتوجهها للبناء والإبداع في إطار تطوير القديم وإحلال الجديد من القيم والسلوك، وزيادة مجالات المعرفة للجمهور(محمد، ٢٠١٤).

ولذا أصبحت وسيلة مهمة من وسائل التعبير عن الرأي، ومن أهم مصادر التنشئة الاجتماعية والسياسية، إذ تتيح فرص التواجد علي شبكة الانترنت بما يسمح لهم بالتعبير عن أرائهم وتوجهاتهم وأفكارهم وإتاحة الفرص أمامهم للتعددية السياسية، وتنمية الوعي السياسي وزيادة درجة تقبل الآخر (خضر، ٢٠٠٩) حيث تسمح للأفراد بمناقشة القضايا الاجتماعية، والتعامل مع الآخرين من خلال استخدام أشكال تعبيرية مختلفة كالمدونات، ومقاطع الفيديو والرسائل النصية وغيرها من الأشكال على شبكة الانترنت التي أتاحت مساحة كبيرة للتعبير عن الرأي (المعيذر، ٢٠١٥) ولذا فقد وجدت إقبالا كبيرا من جميع فئات المجتمع خاصة الشباب، إذ هم الأكثر مواكبة للتطورات التقنية في مجتمعاتهم .

وإذا كان إعداد الشباب له أهمية الخاصة في الأوقات العادية فإن إعداد الشباب تتعاظم أهميته في أوقات التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي السريع؛ حيث يتأثر الشباب اليوم بمجموعة من المتغيرات العالمية والمحلية ومن أهمها ما يعرف بالعولمة، التي تعبر عن عالم واحد تتلاشى فيه الحدود الجغرافية والسياسية والثقافية، ومن أهم جوانبها: العولمة الثقافية التي لها تأثيرا بالغا على حرية الشباب وانتمائه ؛ وتلعب دورا مهما في تشكيل البيئة الثقافية والشخصية الإنسانية والتي لها انعكاساتها الإيجابية والسلبية علي شتى مناحي الحياة. بوجه عام، كما يؤثر علي الثقافة والإدراك واللغة والسلوك والهوية والانتماء والإدراك الاجتماعية داخل كل مجتمع (محمد، ٢٠١٥).

ونظرة فاحصة للواقع الحياتي المعاصر، تكشف عن تنامي الاهتمام بموضوعات الانتماء والولاء والمواطنة بشكل ملحوظ؛ولعل ذلك مرجعه إلى إفرازات التقدم التكنولوجي الهائل في أعقاب الثورة التقنية التي شهدها العالم في مجال الاتصال. والتي جعلت الأفراد والجماعات في المجتمعات النامية عرضة للتأثر بثقافات الدول المتقدمة ذات القدرات التقنية الهائلة، التي مكنتها من الهيمنة على وسائل الإعلام، وبالتالي نشر قيمها، والترويج لسياستها، والدعاية لأهدافها، مستهدفة شعوبا

بأكملها إذا ما اقتضت مصالحها ذلك؛ وكان لذلك من التأثير الفكري على فئة الشباب ما يقلق المهتمين بالهوية الوطنية. وبشكل خاص الباحثين في مجالات التربية وعلم النفس، والسياسة، والاجتماع. فقد أشار (العامر، ٢٠٠٥) إلى أن الانفتاح الثقافي أثر على مفهوم المواطنة وأبعادها، وكذلك انتشار ثقافة الانترنت ووسائل الاتصال والفضائيات والإعلام بجميع أنواعها أثر بشكل مباشر على الهوية والانتماء والتعددية والحرية والمشاركة السياسية، وعلى أبعاد المواطنة ككل. وقد زاد من أهمية الموضوع في المنطقة العربية أن كثيرًا من الشباب في عدد من المجتمعات العربية يعاني أزمة هوية وانتماء تنصف بطابعي العمق والشمول، ويعاني مشكلة ضعف الانتماء في مجتمعه المحلي، ذلك أنه يشعر بالغربة على أرضه، وعدم الانتماء، وذلك لوجود الإنسان العربي في ظل كيانات اجتماعية متعدد ومتعارضة تبدأ بالقبيلة وتمر بالطائفة وتنتهي بالوطن. فالوطن العربي كيان مركب معقد، قد يؤدي أحيانا حالة من الانشطار في الهوية الاجتماعية، وإلى حالة من التمزق الوجداني الداخلي عند الإنساني العربي(وطفة، ٢٠٠٣).

ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي يمكن أن تلعب دورا إيجابيا في المجتمع، من خلال تنمية شبكة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ؛ حيث أشارت دراسة (Jaeger , 2009) إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تشكل عنصرا أساسيا ووسيلة هامة من التفاعل الاجتماعي والمشاركة المجتمعية، وأشارت دراسة (العلمي،٢٠١١) إلى وجود تأثير مهم ومعنوي لمواقع التواصل الاجتماعي في تحسين الوعي السياسي لدى الطلاب، وبينت دراسة (عوض، ٢٠١١) أن هناك تأثير لمواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسئولية المجتمعية لدى الشباب، وكشفت دراسة (عابد، ٢٠١٢) عن أن الطلاب يثقون في مواقع التواصل الاجتماعي وبالدور الذي تقوم به في تشكيل الرأي العام نحو التغيير الاجتماعي والسياسي . وتوصلت دراسة (العلاونة، ٢٠١٢) إلى أن تقنيات التواصل الاجتماعي يمكن الاعتماد عليها أكثر من الوسائل التقليدية في تكوين الآراء تجاه الموضوعات المهمة في المجتمع. وكشفت النتائج أن العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة كبيرة، خاصة فيما يتعلق بالتعبير عن الآراء بحرية، وكذلك توصلت دراسة (معبد، ٢٠١٢) إلى فاعلية استخدام المواقع الاجتماعية الالكترونية في تنمية الوعي السياسي وبعض المهارات الحياتية لدى الطلبة، وكشفت دراسة (ندا، ٢٠١٤) عن أن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور كبير في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي، وأكدت دراسة (Chen Baiyun , Bryer & Thomas, 2012) فاعلية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات الحوار والمناقشة، وتوصلت دراسة (Jain , Gupta & Anand 2012) إلى

أن مواقع الشبكة الاجتماعية تعمل على تعبئة الرأي العام. وأشارت دراسة (محمد ،٢٠١٣) إلى أهمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة إدراك الشباب الجامعي لحرية الرأي، وتنمية المشاركة في القضايا المجتمعية، والمشاركة السياسية، وأكدت دراسة (أبو خطوة والباز، ٢٠١٤) لشبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لديهم، وتوصلت دراسة (المعيذر، ٢٠١٥) إلى أن الآثار التربوية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طالبات المستوى الجامعي كبيرة. وأنه يمكن توظيفها في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات واستخدامها في الوقوف بحزم ضد تيارات الإفساد الديني والاجتماعي والفكري، وكشفت دراسة (البربري، ٢٠١٥) عن أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ساهم في تفعيل المواطنة لدى المستخدمين بعد عزوف عدد كبير من الأفراد عن ممارسة حقوقهم السياسية والتعبير عن آرائهم. وأكدت دراسة (عبد العال، ٢٠١٥) إسهام هذه الشبكات في تدعيم المشاركة المدنية وبناء القيم والقدرات الايجابية، التوعية بقضايا المجتمع، وكشفت دراسة (الأحمد، ٢٠١٩) عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في مواجهة العنف والتطرف لدى الشباب.

على جانب آخر؛ تؤكد الأدبيات أن اضطلاع الفرد بمسئولياته للوفاء بحق الوطن مع مجموع أبناء المجتمع تجاه معدلات التنمية والنهضة الحضارية في مجتمعه، يتحدد بمرجعية الانتماء الوطني . وأنه ينبغي أن ننظر إلى قيم المواطنة باعتبارها أسمى القيم السياسية التي نتطلع إليها، فهي تنطوي على الشعور بالمسئولية الاجتماعية، التي ترتبط بمدى استجابة الإرادة الفردية للعمل وفق الصورة الرمزية الكامنة في ضمير المجتمع حول مستقبل الوطن في عالم الغد (مكروم، ٢٠٠٤). حيث تكتسب قيم المواطنة من خلال السياق الاجتماعي الذي يعيشه الفرد مستشعراً لمسئولياته ومكانته في العلاقات الاجتماعية القائمة فيه، ومن أهمها الولاء والانتماء للوطن، والحرية، والمساواة وتكافؤ الفرص، والمشاركة، التسامح وقبول الآخر، والحوار أساس التفاهم والتواصل.

وحيث إن ظاهرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لم تنل الاهتمام الكافي بما يتناسب وانتشارها المضطرد، وذلك فيما يتعلق بقضية الانتماء الوطني بين فئات الشباب الجامعي، وهي الفئة الأكثر استخداما لشبكات التواصل الاجتماعي، بسبب ما تُحققه لهم من إشباع حاجات ورغبات لا يستطيعون تحقيقها بوسائل أخرى. فإن الدراسة الحالية تسعى بشكل عام إلى رصد أهم ملامح دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الانتماء الوطني لدى الشباب.

مشكلة البحث وتساؤلاته

نتيجة للتغيرات المتسارعة التي يعيشها العالم، صار الكثير من الشباب في تشتت العديد من الأهداف والغايات، وأصبح لدى الشباب ضعف في قدرة الشباب على التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ، مما أدى إلى حدوث أزمة فكرية، كان لها أثرا كبيرا في دفع الشباب للتمرد على كثير من قيم المجتمع، و دفع لاغترابهم عن قيم المجتمع الأصيلة (إبراهيم وموسى، ٢٠٠٣) .

وفي ظل متغيرات العولمة فقد تعرض مفهوم المواطنة إلى تحديات جديدة ؛ إذ ظهر ما يسمى المواطنة العالمية والمواطن العولمي، الأمر الذي فيه دعوة لذوبان الهويات الوطنية والثقافية في إطار الثقافة العالمية والكونية، وهذا أثر بلا أدنى شك في قيم الولاء والانتماء الوطني فأصبحت القيم المتعارف عليها خلال العقود الماضية مهددة بالتهميش (الغريب، ٢٠١٣). وقد صاحب ذلك تغريب لبعض جوانب الثقافات الوطنية مع تنامي التقدم التكنولوجي في وسائل الإعلام والتقنية الحديثة، واحتكارها على مستوى المعرفة وعلى مستوى المستقبل وتسخير العلم في اختراق الثقافات التقليدية يهدف طمس هوية الشعوب (وطفة، ٢٠٠٣) وأن المجتمعات العربية تتعرض لكثير من حملات الغزو الثقافي للنيل من شخصية الشباب العربي (عسلية وأبو سخيلة، ٢٠١٦) وكان من نتيجة ذلك أن برزت الكثير من السلوكيات غير المقبولة من العديد من الأفراد، وبشكل خاص من الطلبة في مدارس وجامعات المجتمعات العربية الخليجية، صاحبها ظهور اتجاهات وقيم وأنماط سلوكية مختلفة من ردود الأفعال، أثرت على اللحمة المجتمعية ووحدة الصف والتماسك بين جموع أفراد الانعكاس السلبي وكان تأثيرها المباشر على مفاهيم الولاء والانتماء والمواطنة بصفة عامة (الجسار، ٢٠١٨).

وفي ظل ما يسود كثير من المجتمعات من ضبابية وانتشار لعدد من الأفكار والآراء المتطرفة تحت مسمى الوطنية وانتشار للشائعات المغرضة، وتعدد مظاهر العنف والتعصب القبلي والطائفي الآخذة في التعاظم يوما بعد يوم، الأمر الذي ينعكس على الانتماء الوطني سلبا. وعلى الرغم من تنامي الجهود الحكومية التي تقدمها دولة الكويت لتنمية الانتماء الوطني لدى الأفراد، إلا أن الأمر لا زال يتطلب البحث عن مداخل جديدة لتنمية هذا الانتماء وتفعيل قيمه في الواقع.

وإذا كانت مواقع التواصل الاجتماعي تمثل الظاهرة الإعلامية الأبرز في عالم اليوم، كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع، وأصبحت تسيطر على أوقات الأفراد وأفكارهم بشكل خاص، وأصبح الشباب شديد الالتصاق بها . وهنا بات السؤال ملحا: هل يمكن توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الانتماء الوطني، وكذلك تعزيز قيمه لدى الشباب؛ من خلال

استثمار فاعلية هذه المواقع وانتشارها الواسع وتقدير الدور التوعوي والتثقيفي لهذه المواقع، عبر تقديم جهود توعوية مدروسة ومتكاملة يتم تنفيذها في إطار سياسة وطنية لمواجهة ضعف الانتماء، والإسهام في مواجهة الشائعات المتعلقة بهذه الظاهرة ؟

وعلى ضوء ذلك فقد ظهرت الحاجة لإجراء الدراسة لبيان كيفية استثمار شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الانتماء الوطني لدى الشباب. إذ يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي :

ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الانتماء الوطني وتعزيزه لدى الشباب بدولة الكويت؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما المقصود بشبكات التواصل الاجتماعي؟ وما أشهرها؟ وما أهم مميزاتها، وما أهم خصائصها؟ وما الخدمات التي تقدمها؟

٢- ما مفهوم الانتماء الوطني؟ وما أهم السلوكيات الدالة على الانتماء الوطني لدى الشباب؟ وما مداخل تعزيزه ؟

٣- كيف لشبكات التواصل الاجتماعي أن تسهم في تعزيز الانتماء الوطني لدى الشباب؟

أهداف البحث

هدف البحث إلى رصد أهم ملامح دور شبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها في تنمية الولاء والانتماء الوطني لدى الشباب تمثل الإعلام الجديد في هذا العصر .

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث من حيث :

- إن قضية تنمية الانتماء الوطني إنما هي قضية المجتمع بأسره، ومن هنا ينبغي الوقوف على كافة المداخل التي يمكن من خلالها تعزيز هذا الانتماء، وباعتبار وسائل التواصل الاجتماعي تمثل الإعلام الجديد من هنا تبرز الوقوف على فاعلية هذه الوسائل في تنمية الانتماء الوطني لدى الشباب.
- تناوله لموضوع الانتماء الوطني وهو الأكثر أهمية لكل الشعوب العربية.
- أنه يلفت هذا البحث نظر الباحثين إلى مداخل تنمية الانتماء الوطني بالبحث على المستويين النظري والتطبيقي.
- تفيد نتائج البحث الحالي القيادات الوطنية بالتعرف على مستويات الانتماء لدى الشباب

منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي لمناسبته للبحث الحالي؛ إذ يقوم على وصف الظاهرة للوصول إلى أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها واستخلاص النتائج لتعميمها. ويهدف إلى تحديد القضايا وتوضيحها وإجراء مقارنات مع بعضها البعض الظواهر وتقييمها، من أجل إيجاد العلاقات التي تقف خلفها والكشف عما يفعله الناس مع الظاهرة لأجل تطوير الرؤى المستقبلية والخطط المقترحة واتخاذ القرارات المناسبة في ضوء ما ينبغي أن تكون عليه وفي ضوء معايير أكثر قبولاً، واقتراح المراحل التي يجب أن تكون عليها والتي من شأنها تعديل الواقع للوصول إلى ما ينبغي أن يكون.

مصطلحات البحث

- **الدور Role** : يشير إلى معايير السلوك أو القواعد التي تحكم وصفا معينا في البناء الاجتماعي أو الوظيفة أو الأداء الذي يقوم به الإعلام بالنسبة للجمهور في المجالات المختلفة (شلبي، 1994).

وإجرائيا، تقصد الباحثة بهذا الدور: الوظائف التي يمكن أن تقدمها أهم شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الانتماء الوطني لدى الشباب بدولة الكويت من خلال تعريفهم بواجباتهم نحو الوطن وحقوقهم، وكذلك كيفية المشاركة في المجالات المجتمعية، الناجمة عن قناعاتهم وإحساسهم بمدى المسئولية الاجتماعية تجاه الوطن

- **شبكات التواصل الاجتماعي Social networks**: هي "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها (راضي، ٢٠٠٣، ٢٣)

وتعرف الباحثة شبكات التواصل الاجتماعي إجرائيا في البحث الحالي : على أنها المواقع على شبكة الانترنت منها الفيس بوك واليوتيوب، والتوتير، وماي سبيس وسناب شات وواتساب والانستجرام و أي شبكات تواصل اجتماعي أخرى والتي تمثل وسائل الاتصال الحديثة عبر خلال شبكة الانترنت، التي تسمح للمشترك أو المستخدم من التواصل مع الآخرين، وتقدم خدمات متنوعة في العديد من المجالات ولها قواعد تنظيم المشاركة والتفاعل التي تسمح من التواصل المباشر مع الآخرين لتحقيق أهدافهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

- **الانتماء الوطني National belonging**: يرى ناصر (٢٠٠٤، ٣٧) أن مفهوم الانتماء يشير إلى الانتساب لكيان ما يكون الفرد متوحدًا معه مندمجًا، باعتباره عضوا مقبولا وله شرف

الانتساب إليه ويشعر بالأمان فيه، وقد يكون هذا الكيان جماعة، طبقة، وطن. وهذا يعني تداخل الولاء مع الانتماء والذي يعبر الفرد من خلاله عن مشاعره تجاه الكيان الذي ينتمي إليه.

وتعرف الباحثة الانتماء الوطني إجرائياً بأنه رابطة معنوية بين الفرد والوطن الذي يعيش على أرضه، الذي يمنحه أمن وجوده وسبل معيشته وحمايته؛ بما يوفر له حاجته لتأكيد ذاته ضمن هذا الوطن.

الإطار الفكري والمفاهيمي للبحث

أولا: شبكات التواصل الاجتماعي

تُعَرّف شبكات التواصل الاجتماعي على أنها: " مواقع إلكترونية ذات طابع اجتماعي تقدم واقعا افتراضيا لالتقاء الأصدقاء والمعارف والأهل، يحاكي الواقع الطبيعي على الأرض، من خلال تكوين شبكة من الأصدقاء من مختلف الأعمار والأجناس ومن كافة أنحاء العالم، تجمعهم اهتمامات ونشاطات مشتركة بالرغم من اختلاف وعيهم وتفكيرهم وثقافتهم"(عوض، ٢٠١١).

وترى فيفي توفيق (٢٠١٥، ٢٨٢) بأنها: "مواقع اجتماعية هدفها تحقيق الترابط بين الأفراد على مستوى العالم عن طريق تقديم خدمات التواصل الاجتماعي مجانا والمتمثلة في تبادل الخبرات والتجارب والأفكار والآراء والصور وأفلام الفيديو في جميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والثقافية والرياضية والفنية والترفيهية".

وترى الباحثة أن شبكات التواصل الاجتماعي تمثل عالم افتراضي تقني ونظام يعتمد على بروتوكولات لنقل المعلومات، ويتم الاتصال من خلال عناوين خاصة وأجهزة إلكترونية عبر الانترنت الذي يمثل أحد مفرزات الثورة المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات؛ وأكثرها انتشارها، وقد امتد استخدامها ليشمل كافة المجالات التعليمية والسياسية والاجتماعية والثقافية.

يرجع ظهور مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي إلى هاوارد رينجولد Rhngold عام ١٩٩٣ الذي كتب الكتاب الأول في هذا السباق بعنوان المجتمع الافتراضي؛ الذي عرّفه على أنه تجمعات اجتماعية تشكلت من أماكن متفرقة في أنحاء العالم يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر، والبريد الالكتروني، ويتبادلون المعارف فيما بينهم، ويكونون صداقات، يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك، ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات ولكن ليس عن قرب. وتتم هذه التفاعلات عن طريق آلية اتصالية هي الانترنت الذي بدوره ساهم في حركات التشكل الافتراضية (عبد العال، ٢٠١٥).

وقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي أهم وسائط الإعلام في الوقت الراهن؛ حيث أصبحت وسيلة لتبادل الآراء والأفكار والمناظرات، وتكوين الفهم والوعي حول القضايا المختلفة. بل أصبحت في الوقت الحاضر أهم الوسائل التي تعبر عن أحداث المجتمع ومشكلاته وقضاياه بشكل متكامل. إذ ترصد الأحداث وتسجلها وتوثقها من جميع الجوانب عن طريق الصور والرسومات والفيديوهات والمقالات، بالإضافة إلى تعليقات الأفراد عليها من مختلف التوجهات المؤيدة والمعارضة للمادة المعروضة، يزيد من فعاليتها أنها تمتلك قدرة فائقة على جذب انتباه الجمهور، ومن ثم تنمية الوعي لديهم بالقضايا والمفاهيم المتضمنة في المادة المعروضة (هلل، ٢٠١٥).

وقد استطاعت هذه المواقع أن تمد المواطنين بقنوات جديدة للمشاركة في الأنشطة والفعاليات المختلفة، الأمر الذي جعل منها شأنا عاما يمارسه معظم الأفراد دون أن يكون مقتصرا على فئات دون أخرى (حسن ،٢٠٠٩).

كما تعد شبكات التواصل الاجتماعي صورة سيوسيولوجية حية تعكس الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الفرد فهي مرآة ومرجع لمن يريد أن يتتبع أحداث المجتمع. كما تسهم شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات الحوار الفاعل البناء، وتحقيق تواصل تفاعلي متعدد الاتجاهات بين الأعضاء والآخرين، من خلال المناقشات التي تحدث عبر هذه الشبكات علي خلق فضاء عام إيجابي، وحالة حوار فعال ومثمر، يكون لها صداها علي أرض الواقع، الذي يتمثل في تنظيم فعاليات وتشكيل توجهات عامة، وإحداث تعبئة عامة، قد تسفر عن حدوث تغيير فعلي في السياق العام للمجتمع (بخيت، ٢٠١٢). وكذلك لها تأثير فعال وقوي في مجال تبادل الآراء والأفكار، والمناظرة، وتكوين الفهم والوعي حول القضايا المختلفة(عبد الكريم ٢٠١٣). وهذا يسهم إجمالا في تنمية قيم المواطنة وتعزيزها لدى الأفراد على وجه العموم. ولذا فقد تضاعف الإقبال عليها، وصارت تلعب أدوارا مؤثرة سياسية واقتصادية واجتماعية عظيمة. إذ أقبل عليها ما يزيد من ثلثي مستخدمي شبكة الانترنت، وتزايدت أهمية استخدام هذه الشبكات على المستويين المحلي والعالمي (العلاونة، ٢٠١٢)

ومن أهم شبكات التواصل الاجتماعي: "فيس بوك"Face book و" تويتر" Twitter و"جوجل +" Google pluse و"ماي سبيس" My Space و "هاي فايف" Hi٥ و"لايف بوون" Life boon و" لينكد إن " Linked In و" الواتساب" WhatsApp و " انستجرام " Instagram و "إلبوتيوب" You Tube، والمدونات، ومواقع الدردشة، والبريد الالكتروني (عبد

الجليل، ٢٠١١)، فضلاً عن التطبيقات القائمة على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها.

مميزات شبكات التواصل الاجتماعي

تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بالآتي (عبد العال، ٢٠١٥):

١- العالمية: حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية وتتخطى فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب في بساطة وسيولة.

٢- التفاعلية: فالفرد فيها مستقبل وقارئ، ومرسل وكاتب ومشارك فهي تلغي السلبية وتعطي حيز للمشاركة الفعالية من المشاهد والقارئ.

٣- التنوع وتعدد الاستعمالات: فيستخدم الطالب للتعلم، والعالم لبث علمه وتعليم الناس والكاتب للتواصل

٤- سهولة الاستخدام: فالشبكات الاجتماعية تستخدم الاتصال الشفهي بالإضافة الكتابة بالحروف وبساطة اللغة، واستخدام الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.

٥- اقتصادية في الجهد والوقت والمال؛خاصة في ظل يسر الاشتراك والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي.

كما تتميز تلك المواقع بتركيزها على بنية العلاقات وأهميتها، ابتداء من التعارف وانتهاء بالعلاقات الوثيقة؛ فالمستخدم يستطيع أن يتحدث إلى أناس مشابهين له من حيث المصالح والانتماء الديموجرافي، وأن يتحدث مع الكثير من الناس في وقت واحد، مع توفير حرية التعبير الذاتي عن الاهتمامات والآراء(ندا، ٢٠١٤).

ويعد التغلب على المسافة الجغرافية من أهم ما يميز وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية؛ إذ تساهم في زيادة قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية جيدة وتكوين صداقات جديدة والتواصل معهم مهما بعدت المسافة؛ متخطية بذلك حدود الزمان والمكان (البربري، ٢٠١٥)

الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي

أوضحت دراسات (عبد العال، ٢٠١٥؛ ومحمد، ٢٠١٥؛ والبربري، ٢٠١٥)أن هناك عددا من الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي ؛ من أهمها:

- خدمات الاتصال الشخصي: حيث يمكن من خلال شبكات التواصل الاجتماعي تبادل المعلومات والملفات الخاصة والصور ومقاطع الفيديو، لتيسير مجال رحب للتعارف، وخلق مناخ اجتماعي يتميز بوحدة الأفكار والرغبات .

- الخدمات الحكومية: حيث اتجهت كثير من الدوائر الحكومية للتواصل مع الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي لتقديم الخدمة بقليل من التكلفة والوصول المباشر للمستفيد والتغذية الراجعة المباشرة، مما يساهم في تفادي الأخطاء والوصول بالخدمة المقدمة للإتقان والتميز.
- الخدمات الإخبارية: حيث أصبحت الشبكات الاجتماعية مصدراً أصيلاً من مصادر الأخبار المتصلة بالأحداث المختلفة، وكان لها التأثير الأكبر في نقل الأخبار للرأي العام .
- الخدمات الاجتماعية: حيث تسمح الشبكات الاجتماعية بتشكيل العديد من المجموعات التي تخدم قضايا ومشاكل الأمة، ويمكن لكل مجموعة عرض مبادئها وأهدافها.

ثانيا: الانتماء الوطني

مفهوم الانتماء

ورد في معجم العلوم الاجتماعية أن الانتماء هو: " ارتباط الفرد بجماعة، إذ يرغب الفرد في الانتماء إلى جماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه معها، مثل الأسرة أو النادي أو الشركة" (بدوي، ٢٠٠٨، ١٦).

ويرى ناصر (٢٠٠٤) أن مفهوم الانتماء يشير إلى الانتساب لكيان ما يكون الفرد متوحدًا معه مندمجًا، باعتباره عضوا مقبولا وله شرف الانتساب إليه ويشعر بالأمان فيه، وقد يكون هذا الكيان جماعة، طبقة، وطن وهذا يعني تداخل الولاء مع الانتماء والذي يعبر الفرد من خلاله عن مشاعره تجاه الكيان الذي ينتمي إليه (ص. ٣٧).

وتعرفه نورة البلهيد(٢٠١٩) على أنه شعور أو إحساس داخلي لدى الفرد يتركز على الجماعات والدوافع الاجتماعية والنفسية، ويعوّد الفرد الارتباط بالمجتمع ولغته وثقافته، باعتبار الفرد جزءا من المجتمع وعليه الالتزام بمعاييره وقوانينه عن اقتناع وحب مع الاستعداد للتضحية من أجل نصرته والدفاع عنه والمساهمة في حل مشكلاته (ص. ١٩٤)

ويشير علماء التربية إلى الانتماء على أنه "ارتباط الفرد بأسرته، ومجتمعه، ووطنه، وأمته، وشعوره بالاعتزاز نحوهم. ويتضح في إظهار المحبة والولاء، وتكريس الجهد والتضحية، والعمل بكل ما في وسعه من أجل الدفاع عن كل ما يمس الوطن، وتاريخه، وتراثه، وعقيدته"، أما علماء النفس فيرون أن الانتماء حاجة نفسية ذهنية. في حين يرى علماء الاجتماع الانتماء على أنه دافع واتجاه، أو شعور بجماعة ماء والتضحية في سبيلها، والإحساس بالهوية المشتركة (أبو زيد، ٢٠٠٧). ويُعبر عن صلة الإنسان بالأرض والتاريخ، كما أنه ليس فقط مجرد إطار قانوني بالالتزامات وواجبات تحكمها علاقة الفرد بالدولة، بل يصل إلى كونه يمثل علاقة شبه مقدسة تعكس الارتباط بالأرض

ووحدة المصلحة والحنين للتاريخ والفخر بمجموعة القيم والمبادئ والمفاهيم والمثل التي يؤمن بها الأفراد وتجسدها الرسالة الأخلاقية للأمة والمشروع الوطني للدولة(عبد المنعم، ٢٠٠٤).

ويشير الدردير (٢٠٠٤) إلى أن الانتماء ليس سلوكا لذاته، وإنما هو طريق متسع للإشباع القائم على الحب الخلاق الذي يتضمن الرعاية المتبادلة. كما أن الانتماء يعني الارتباط الوثيق بالشيء موضوع الانتماء سواء كان هذا الارتباط بجماعة مباشرة أو مرجعية؛ بهدف تقبل الآخرين والتقبل منهم. كما أن الانتماء حاجة اجتماعية أو دافع أو ميل لدى الإنسان يهدف إلى تكوين علاقات مع الآخرين.

وتعرف الباحثة الانتماء على أنه: "انتساب الفرد لجماعة وارتباطه بها، وتوحده معها، وشعوره بالتقبل والأمان والطمأنينة معها، مع الامتثال لمعاييرها وقيمها، واهتمامه بالأمور التي تعمل على رفعتها والعمل من أجلها، للحصول على رضى الجماعة عليه ".

ومما يقوي الشعور بالانتماء إلى الجماعة قيام الفرد بعمل يفيدها؛ فالفرد الذي يأخذ ولا يعطي يستبعد أن يشعر شعورا متكاملا بالانتماء. ولذا فالانتماء والالتزام لا يفترقان، فكلاهما يصب في مصب واحد، الانتماء هو العطاء للوطن والحفاظ على ممتلكاته وأفراده، والالتزام يكون مع النفس بالسير على المنهج السليم مع الآخرين، بإعطائهم حقوقهم وأداء واجباتهم بدقة وإتقان (ناصر، ٢٠٠٤). فالانتماء ينشأ من حاجة الإنسان إلى العيش في جماعة، ثم تنتقل الحاجة إلى الانتماء للجماعات الأخرى التي يجد فيها الفرد إشباع الحاجة إلى الأمن العاطفي. وبالتالي فإن الحاجة إلى الانتماء قد أصبحت من أهم الحاجات الإنسانية؛ انطلاقًا من أن الإنسان كائنًا اجتماعيًا، هو بحاجة إلى الانتماء للآخرين في سائر أطوار حياته، ولابد له من الاتصال بالآخرين لإشباع الحاجات الثقافية والسياسية الواقعية، وهذه الحاجات لها دور مهم في بناء وتشكيل شخصيات أفراد المجتمع؛ وهذه الحاجات تشبع بداية عن طريق الأسرة، ثم يظهر بعد ذلك انتماؤه في جهات واتجاهات متعددة (أبو فودة، ٢٠٠٦).

وبصفة عامة؛ فالانتماء ظاهرة اجتماعية تنبثق من الفطرة الإنسانية، والاحتياجات الرئيسة عند الإنسان، وعلى مستوى المجتمع يمثل الانتماء قضية اجتماعية من قبل مجموع المواطنين تجاه الوطن، حيث يتمثل في كونه علاقة الجماعة بأفرادها، يدرك بمقتضاها الأفراد استنادهم إلى الكيان الأكبر، مما يحفزهم على البذل والعطاء، بما يعود على الجماعة بالنفع المعنوي المستمر.

وقد صنف زايد (١٩٩٤) الانتماء إلى أربعة أقسام وهي: الانتماء القومي، والانتماء السياسي، والانتماء الأسري، والانتماء الاجتماعي. وصنفت مجدة محمد (١٩٩١) الانتماء إلى:

انتماء أسري، وانتماء اجتماعي، وانتماء فكري، وانتماء وطني. في حين قسم حمزة (١٩٩٥) الانتماء إلى: الانتماء العائلي، والانتماء للمجتمع. بينما قَسّم أسعد(٢٠٠٤) الانتماء إلى: الانتماء الأسري، والانتماء البيئي، الانتماء الوطني، الانتماء السياسي، الانتماء العرقي، الانتماء الثقافي، الانتماء المهني، الانتماء الاقتصادي، الانتماء التاريخين والانتماء الروحي أو الديني والطائفي. وقسّم منصور (١٩٨٩) الانتماء إلى: انتماءات أولية طبيعية وتشمل: الانتماء العرقي، والانتماء المكاني، الانتماء الديني. وانتماءات حديثه وتشمل: الانتماء الزمني، الانتماء الأيديولوجي: الانتماء القومي، الانتماء السياسي .

وترى الباحثة أن تعدد وجهات نظر الباحثين حول تصنيف الانتماء مرجعه إلى تنوع المداخل النظرية التي يستخدمونها في دراساتهم المختلفة، وتعدد أهداف تلك الدراسات .

الانتماء والولاء

يمكن تمييز كل من الولاء والانتماء من حيث:

- أن الولاء لجماعة لا يقتضي بالضرورة أن يكون الفرد جزءا منها، بل يكفي وجود مشاعر تجاه الجماعة أو الفكرة، في حين أن الشرط الأساسي في الانتماء أن يكون الفرد جزءا من الجماعة المنتمي إليها.
- أن معنى الولاء يتحمل أن يكون للذات، وفي مثل هذه الحالة يقترب معنى الولاء من معاني النرجسية أو الأنانية، في حين أن الانتماء على اختلاف مجالاته لا يكون للذات.
- أن الولاء يدعم الانتماء ويقويه (محجوب، ١٩٨٧).
- الولاء لا يولد مع الإنسان، وإنما يكتسبه من مجتمعه، ولذلك فهو يخضه لعملية التعلم، فالفرد يكتسب ولاءه وانتماءه من بيته، ثم من مدرسته، ثم مجتمعه، كما أن الانتماء مرتبط بمعايير إنسانية تختلف من شخص لآخر، ومن مجتمع لآخر (الرشيدي، ٢٠٠٧).

الانتماء والاغتراب

الانتماء يكشف عن شخص لديه قدرة على التفاعل مع المجتمع، وبالتالي فهو الوجه الإيجابي داخل المجتمع، فإن الاغتراب يمثل الجانب السلبي داخل المجتمع، لأن الشخص الذي يعاني من الاغتراب عادة يعيش في عزلة وانسلاخ عن الناس والمجتمع. وعلى ذلك يعد الاغتراب تعبير عن عدم الانتماء. فقد أكد ريز (Reyes, 1999) أن الشعور المنخفض بالانتماء يعد منبئاً قوياً للشعور بالاغتراب. ولذا فالانتماء هو أحد المحكات التي يمكن من خلالها التعرف على حالة الاغتراب. ومن هنا يمكن الاستدلال على الشخص الذي يعاني من ضعف في الانتماء، بأنه غالبًا

شخص يعاني من الاغتراب والعزلة الاجتماعية. وذلك على ضوء العلاقة الاتجاهية التي تظهر من التضاد الظاهر بين مفهومي الانتماء والاغتراب.

مفهوم الوطن

ذُكر الوطن في المعجم الفلسفي بمعناه العام على أنه : منزل الإقامة، والوطن الأصلي هو: المكان الذي ولد فيه الإنسان أو نشأ فيه(صلبيا، ٢٠٠٥، ٥٨٠).

أما في معجم المصطلحات السياسية والدولية؛ فالوطن هو: البلد الذي تسكنه أمة أو شعب بارتباطه بها، وانتهائه إليها (بدوي، ٢٠١٤، ٩٣).

ويذكر الرشيدي (٢٠٠٧، ٩٧) الوطن على أنه المنزل الذي يقيم فيه الإنسان ويمثل تجسيدًا معنوياً لخبرة الفرد على مر السنين؛ حتى أضحى سرًا كافيًا في أعماق شخصيته، يثير في أعماقها الحب والحنين والشجون والامتزاج النفسي الذي يعيشه الإنسان لحظة بلحظة .

وعليه فإن لفظة "الوطن" تتضمن الجانب المعنوي الذي يتم تجسيده في طبيعة القيم والمبادئ والمثل التي يعتنقها المواطنون، وتسعى السياسات الوطنية إلى تجسيدها عبر برامج ومشروعات متعددة تحقق التطلعات والأهداف العليا التي يسعى إليها المواطنون في حياتهم. والوطن هو الذي يحتضن بوعي وحكمة الأبعاد المادية والقيمية والمعنوية، وهو ضرورة إنسانية وحضارية؛ وهو ليس مجرد أرض وماء وبشر فحسب؛ بل يتجاور ذلك بما يحتضن من قيم وتطلعات، وإن هذه الضرورة تتغذى باستمرار من طبيعة العلاقة التي تربط الوطن بالمواطن والعكس.

الانتماء الوطني

تُعرف خضر (٢٠٠٠، ٦٢) الانتماء الوطني بأنه: اتجاه إيجابي مدعم بالحب، يستشعره الفرد تجاه وطنه، يؤكد وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن بوصفه عضوا فيه، ويشعر نحوه بالفخر والولاء، ويعتز بهويته وتوحده معه، ويكون منشغلا ومهموما بقضاياه، وعلى وعي وإدراك بمشكلاته، وملتزما بالمعايير والقوانين والقيم الموجبة التي تعلي من شأنه وتنهض به حفاظا على مصالحه وثرواته، مراعيا للصالح العام ومشجعا ومساهما في الأعمال الجماعية، ومتفاعلا مع الأغلبية، ولا يتخلى عنه حتى وإن اشتدت به الأزمات.

ويعرفه ناصر (٢٠٠٤، ١٢٥) بأنه: ارتباط وانتساب الفرد أو الجماعة إلى قطعة معينة من الأرض والتعلق بها، وحب أهلها، والحنين إليها عند الاغتراب عنها: والاستعداد للدفاع عن كيانها ضد الأخطار التي تهددها، ويتطور حب الوطن وأهلها إلى حمايتها والذود عن حمايتها، والعمل على تحسين معيشة أهلها وتطويرها.

ويعرف حمايل (٢٠١١، ٣٧) الانتماء الوطني على أنه : إحساس الفرد بأنه جزء من الأمة ينتسب إليها، يشاركها مختلف نواحي حياتها السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، ويدافع عنها ويحميها من أي خطر وتهديد، محافظا على قيمها ومبادئها وأنظمتها وعاداتها وتقاليدها وثرواتها.

وعلى ذلك يتضمن مفهوم الانتماء الوطني مجموعة من المؤشرات والسلوكيات التي تُكَوّن قناعات المواطن تجاه وطنه، إذ يتضمن ذلك الالتزام والمسؤولية، خاصة حينما يترجم هذا الالتزام إلى تحمل المسؤولية الوطنية وتبعاتها، إذ لا يجوز أن يعيش المواطن فقط مشاهدا لقضايا وطنه دون يؤدي واجبه الوطني تجاه هذه القضايا الوطنية، وفق ما تقضيه مكانته في المجتمع، وفي ضوء الواجبات المقررة عليه، وفي إطار الحقوق الممنوحة له.

والانتماء للوطن يتجلّى على صعيد المواطن حينما يحقق الوطن الحاجات الأساسية للمواطن، فضلاً عن تحقيق الكرامة الإنسانية والرفاه الاقتصادي والعدل الاجتماعي والمساواة المؤسسة على قيم التكافؤ والجدارة والكفاءة، وليس على اعتبارات أخرى، أن فكرة الانتماء لا يمكن أن تتحقق على المستوى الفردي أو الجماعي، إلا إذا كان المجتمع حاضن للفرد ومستجيباً لحاجاته الإنسانية والضرورة وعلى رأسها الحرية والكرامة (الغريب، ٢٠١٣).

والانتماء الوطني الصادق يصبح قناعة وطنية سياسية تجعل المواطن أكثر إخلاصًا في القيام بأعماله، وفي أداء واجباته ومسئولياته، وتجعله أكثر تضحية وبذلا وثباتًا، وتحرره من الأنانية والتعصب بجميع أشكاله. وهذا الانتماء يزيد من شعور الفرد بالفخر بوطنه، ويدفعه للتمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية السائدة فيه، والانسجام مع الجماعة. والسعي لترجمة ذلك الشعور في السلوك المعبر عن امتثال القيم الوطنية السائدة في مجتمعه،كالاعتزاز بالرموز الوطنية، والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة، والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته، وتشجيع المنتجات الوطنية، والتمسك بالعادات والتقاليد، والمشاركة في الأعمال التطوعية، والاستعداد للتضحية دفاعا عن الوطن. الأمر الذي يزيد من فاعلية قيام الفرد بالتعامل مع المجتمع في الإطار القانوني الذي يتساوى فيه المواطنون فلا تمييز بينهم في الحقوق ولا الواجبات وان اختلفوا في الدين أو اللغة أو العرق، فالإطار القانوني يوجب الالتزام بحرية المواطنين ويحفظ حقوقهم، ويؤكد سيادة الشعب على ترابه الوطني، والحفاظ على كرامة أبنائه، بعيدا عن التمييز بكافة أشكاله.

وفي هذا السياق؛ تعرف الباحثة الانتماء الوطني على أنه " انتساب الفرد لوطنه، من خلال رابطة معنوية بين الفرد والوطن تجعله متفاعلا معه قولا وعملا، ومستعدا لنصرته والذود عنه بكل ما

يملك، تقوم على أساس حاجة الفرد لتأكيد ذاته ضمن كيان أكبر يمنحه أمن وجوده وحمايته، تبعث لديه الشعور الداخلي بحب للوطن وشعبه والإيمان بالوحدة الوطنية والمحافظة على مكتسبات ومدخرات الوطن والمحافظة على أمنه واستقراره وتقديم المصلحة الوطنية العليا على ما سواها".

السلوكيات الدالة على الانتماء الوطني

يذكر هلال وآخرون(٢٠٠٠، ٢٧-٢٨) أن مظاهر الانتماء الوطني تتجلي في مجموعة من السلوكيات والمظاهر؛ من أهمها:

- الابتعاد عن ممارسة السلوكيات السلبية المنحرفة عن التقاليد المعروفة.
- المحافظة على الممتلكات العامة وحسن استخدامها.
- التعرف على الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين وكيفية الإفادة منها.
- ترشيد الاستهلاك في جميع صوره وشتى أساليبه.
- عدم الاستماع إلى الشائعات أو ترديدها ومقاومة نشرها.
- المحافظة على الوطن والانخراط في خدمته والدفاع عنه.
- التكاتف الاجتماعي ومساعدة الآخرين وتقديم الخدمات لهم .
- حماية البيئة والحرص على سلامتها.
- المشاركة في المشاريع الوطنية والاجتماعية .
- المشاركة في الأعياد الوطنية والقومية والتفاعل معها.
- أداء الواجب والمساعدة في المشروعات النافعة بالمال والعلم.
- تشجيع المصنوعات والمنتوجات الوطنية والإنتاج الوطني.
- تقدير واحترام القانون والالتزام به.
- معرفة قضايا الوطن والتفاعل معها.
- معرفة التحديات التي تواجه المجتمع والمساهمة في وضع الحلول المناسبة لها.
- فهم وسائل المشاركة في اتخاذ القرار السياسي على المستويات المختلفة.
- الدفاع عن الوطن وذلك بتأدية الخدمة العسكرية عندما يطلب إليه ذلك أو الاشتراك في نظام الفتوة أو التدريب على وسائل الدفاع المدني .
- المحافظة على التراث الوطني الثقافي والمعماري للأجداد.
- احترام العادات والتقاليد ونبذ العقائد والمفاهيم التي تتعارض مع أحكام شريعتنا السمحاء.
- التحرر من التعصب والتحيز بجميع أشكاله الطائفية والمذهبية والعرقية.

– تقدير الأخوة الإنسانية القائمة على الحق والعدل والمساواة.

مداخل تعزيز الانتماء الوطني

إن تعزيز الانتماء أصبح ضرورة يحمل أمانتها كل فرد وكل مؤسسة في المجتمع، ويعد ذلك من أهم أهداف التربية الوطنية التي غايتها تقوية شعور الإنسان الفرد بالانتماء لوطنه، وتقوية إيمانه بأهدافه، وتوجيهه توجيهًا يجعله يفخر بذلك الوطن، ويُخلص له، ويُسهم في توفير أسباب السعادة في الحياة فيه، ولا يتردد في الدفاع عنه عند الحاجة(الشعراوي، ٢٠٠٨).

وقد لخص سعادة (١٩٩٠) مداخل تعزيز الانتماء الوطني في الآتي:

– تزويد الأفراد بفهم إيجابي وواقعي للنظام السياسي الذي يعيشون فيه.

– تعليم الأفراد القيم الوطنية، وضرورة مشاركتهم في القرارات السياسية التي تؤثر في مجرى حياتهم في البيئة المحلية.

– ترقية مستوى فهم الأفراد لحقوقهم وواجباتهم المقررة في المواثيق الوطنية.

– ترقية فهم الأفراد للنظام التشريعي للبلد الذي يعيشون فيه، واحترام القوانين التشريعية وتقدير هيبتها.

–التعرف على القضايا العامة الراهنة التي يعاني منها المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد.

–تعرف وسائل اشتراك الأفراد في النشاطات الوطنية في ضوء الحقوق والواجبات.

– فهم الحاجة الماسة للخدمات الحكومية والاجتماعية، والعمل على إقرار تلك الخدمات واستخدامها والمساهمة فيها .

وسائل الإعلام وتنمية الانتماء الوطني

يرتكز العمل الإعلامي على أبعاد ثلاثة رئيسة تتمثل في: البعد المادي؛ الذي يعبر عن الحيز المكاني أو البيئة المادية التي تحيط بالإنسان.والبعد النفسي الاجتماعي؛ الذي يعبر عن القيم والعادات والأنساق الثقافية المتعارف عليها، والبعد الزماني؛ الذي يشكل الفعل الاتصالي وفقا لتوقيتات أو حقب تاريخية(أبو شاور، ٢٠١٢). وهذه الأبعاد تؤثر بشكل فاعل في تأدية الإعلام لرسالته في المجتمع.

ويلعب الإعلام دوراً مهماً في تعزيز الانتماء الوطني لدى الأفراد، إذ يعمل على غرس القيم الدينية والوطنية والقومية والسلوكية وبناء الشخصية التي تدين بالولاء والانتماء الوطني، من خلال تأكيدها على أن المواطن له دور في البناء الحضاري الوطني، وتحسين صورة وطنه . ويتم ذلك ومن خلال ما تبثه من برامج إعلامية وفعاليات تتناول الحرية في التعبير عن الرأي، ومن خلال ما

تقدمه من أناشيد وطنية تعبر عن حب الوطن والتضحية من أجله، وكذلك من خلال عرض الرموز الوطنية وكيفية تقديرها وتقديسها مثل عرض السلام الوطني بشكل يومي أو في الاحتفالات العامة أو الخاصة الرسمية أو الشعبية، مما يحفز من قيم المواطنة وتعزيز الانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع. كما أن وسائل الإعلام تعمل على إكساب الأفراد المعلومات والمعارف، وغرس القيم الصالحة لدى المجتمع مثل قيم الحرية والمساواة والتسامح واحترام القوانين والقيم الدينية، والعادات والتقاليد واللغة الأم وكلها تعزز روح الانتماء الوطني(حمايل، ٢٠١١)

كما يمكن توظيف وسائل الإعلام في مجال تعزيز الانتماء الوطني من خلال توجيه الأفراد وأنماط سلوكهم، وتعديل المفاهيم المغلوطة لدى البعض من خلال بناء فكري سليم لديهم يعمل على تعميق الحسن الوطني (شتات، 2004).

وبشكل عام يتضح أنه يمكن الاستفادة من وسائل الإعلام في (هلل، ٢٠١٥):

- تربية قيم السلام الاجتماعي من خلال تبادل الآراء والأفكار والمقترحات.
- تفعيل الاتصال المتبادل بالصوت والصورة أو كلاهما بين أفراد لهم نفس الميول والاهتمامات.
- إمكانية التشارك للجمهور في المواد المختلفة.
- تسجيل الملاحظات والتعليقات حول أي موضوع تعليمي أو اجتماعي.
- الإسهام في تكوين جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق ودول مختلفة علي موقع واحد، تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانهم وتتفق لغتهم التقنية.
- تحقيق أهداف المستخدمين ووحدتها سواء التعلم أو التعاون أو التشاور وليس لمجرد الترفيه فقط وتكوين علاقات جديدة، أو حب الاستطلاع والاكتشاف.

وعلى ذلك يمكن أن يناط بشبكات التواصل الاجتماعي – بوصفها الإعلام الجديد في هذا العصر الرقمي–دورا مؤثرا وفاعلا في تنمية قيم الانتماء الوطني وتعزيزها لدى أفراد المجتمع، وذلك انطلاقا من اتساع انتشارها، وسهولة استخدامها. لاستغلال انجذاب الشباب لها وتعاطيه معها في تنمية الإحساس بالانتماء وبالهوية، وتنمية المعارف والقدرات والقيم والاتجاهات، والمشاركة في خدمة المجتمع، ومعرفة الحقوق والواجبات، فضلاً عن إعداد المواطن وفقاً للظروف والمتغيرات الدولية.

ثالثا : دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الانتماء الوطني

إن ظهور الإعلام الجديد متمثلا في شبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي جاء كرد فعل للواقع الاجتماعي الذي فرضته تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، بتوفير وسائل نشر بديلة تتمتع بدرجة عالية من الحرية وسهولة الاستخدام وانخفاض الكلفة.

ولقد أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها من أهم أدوات الإعلام الجديد لمستخدميها، كماً هائلاً من المعلومات المتنوعة المتحررة من قيود الزمان والمكان ، وأصبح لها دور مهم في تحفيز الأفراد وتسهيل حصولهم على المعلومات من مصادر مباشرة، وسمحت للجميع بإبداء آرائهم وأفكارهم بسهولة ويسر، بشكل جعلها في الوقت الراهن أكثر وسيلة إعلامية للنقاش، واتساع نطاق القاعدة الاجتماعية المستخدمة لها. كما تحول الجمهور فيها من مجرد مستخدم، إلى مشارك فاعل في تشكيل الرسالة، وهذه الإمكانية أصبحت نقطة تحول كبيرة في دور وسائل الإعلام الجديد، في رسم السياسات العامة وتشكيل الاتجاهات والمواقف تجاه القضايا المختلفة، وتعزيز موقعها كوسيلة فعالة لمراقبة الأداء وكشف التجاوزات، وتوفير المعلومات عن الممارسات الخاطئة، وتكريس مبدأ الشفافية والمحاسبية (الشريف، ٢٠١٥).

وقد استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي أن تتيح التفاعل بين مختلف مكونات المجتمع، من خلال خصائصها المتنوعة والقادرة على تلبية الاحتياجات المختلفة للمستخدمين. الأمر الذي جعل منها منبرا مهما لتبادل وجهات النظر وإجراء المناقشات الحرة في شتي المواضيع بين مختلف الأجناس، مما جعلها قادرة على توطيد العلاقات بين الأفراد، وتحقيق الانسجام الاجتماعي، وتوسيع المحيط الاجتماعي في المجتمعات المختلفة (حدادي، ٢٠١٥).

ويمكن لشبكات التواصل الاجتماعي الإسهام في تنمية الانتماء الوطني والمواطنة الفاعلة لدى الشباب في الوطن من خلال عدة مداخل؛ من أهمها:

شبكات التواصل الاجتماعي وترسيخ المواطنة الافتراضية

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي بما تتيحه من عالم افتراضي وصفحات إلكترونية مصدرا مهما من مصادر التنشئة الاجتماعية والسياسية، حيث أصبحت جزء أساس في تلقي الأخبار وإرسالها لدى شريحة كبيرة من أفراد المجتمع (أبو زيد، ٢٠١٢).

وقد فتحت شبكات التواصل الاجتماعية المجال أمام ممارسة قضايا المواطنة عبر الفضاء الالكتروني والتي أطلق عليها المواطنة الافتراضية. وفي ظل التوترات التي تعاني منا الدول وتقلص الحقوق السياسية وعدم مصداقيتها في السياقات الواقعية يتجلى في الأفق المجتمع الافتراضي الذي

تتكشف فيه المطالبة بالحقوق السياسية، فهناك ممارسة المواطنة في المجتمع الافتراضي وهناك أيضا قضايا يتم سحبها من الواقع إلى المجتمع الافتراضي الذي يعد بوابة جديدة لعبور وتحقيق المواطنة من خلال تعبئة الرأي العام، وممارسة قضايا لمواطنة، وتفعيل دور المجتمع المدني في هذا المجال (البربري، ٢٠١٥).

شبكات التواصل الاجتماعي وتنمية المشاركة السياسية

تسهم شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل النسق القيمي الأخلاقي الذي يتضمن قيم المواطنة، من خلال تقديم أدوار عديدة سياسية واقتصادية واجتماعية في حياة الشعوب في كافة أنحاء العالم، وتتيح شبكات التواصل الاجتماعي فرصا لدعم قيم الحرية والديمقراطية والمشاركة السياسية والتفاعل والتواصل بين الأفراد على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، وذلك بغض النظر عن الجنس أو الأصل أو الدين. كما أن شبكات التواصل الاجتماعي تخلق نزعة لدى المستخدمين لمقاومة كلا أشكال الهيمنة الفكرية والاقتصادية وتتيح للاستقلالية فرصة أكثر (محمد، ٢٠١٤).

وتعمل شبكات التواصل الاجتماعي على نشر المفاهيم والثقافة السياسية وتوعية الجمهور وزيادة اهتمامه بالشئون السياسية بما يزيد من المشاركة النشطة للأفراد، وهي خطوة أولى للتنمية السياسية ونشر الوعي السياسي لدى المواطنين، وتدعيم دور المعارضة السياسية (بخيت، ٢٠١٢) كما أنها تمد المواطنين بقنوات جديدة للمشاركة في الأنشطة السياسية، الأمر الذي يجعل من السياسة شأنا عاما يمارسه معظم أفراد الشعب دون أن يكون مقتصرا على فئات دون أخرى(عبد الكريم، ٢٠١٣؛ ومحمد، ٢٠١٤).

كما يعزز استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من حرية الرأي والتعبير الذي يعد حق أساسي ويشكل إحدى الدعائم الجوهرية للمجتمع الديمقراطي، وكفالة هذه الحرية تساعد على بناء الشخصية الإنسانية التي يمكنها أن تطور المجتمعات، كما أن هذه الحرية تعتبر مقدمة أساسية لممارسة حريات وحقوق إنسانية أخرى؛ كالحق في الحياة العامة، والحق في تقرير المصير، والحق في الانتخابات، والحق في تشكيل النقابات والانضمام إليها(الشريف، ٢٠١٥).

ولذا فهي تسهم في تنمية الانتماء الوطني؛ حيث إن تحقيق الإصلاح السياسي والتحول نحو الديمقراطية وتعزيز المشاركة السياسية هو المطلب المطروح على الساحة السياسية يعد مدخلا مهما لتنمية هذا الانتماء، وهذا يتطلب توافر ثقافة سياسة وإدراك واع لمعطيات الحياة السياسية. ومما لا شك فيه أن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دورًا فاعلا في تشكيل معارف الأفراد

واتجاهاتهم نحو القضايا والمشكلات في المجتمع، بجانب دورها في بناء المشاركة السياسية من خلال توجيه اهتمام الأفراد ووعيهم نحو النظام السياسي، وتكوين آرائهم باعتبارهم نشاط يلعبون دورا فعالا في العملية السياسية (بخيت، ٢٠١٢).

شبكات التواصل الاجتماعي وتحقيق الأمن الفكري

يركز الباحثون في تعريفهم للأمن الفكري ودراساتهم له على ثلاث اتجاهات بارزة (أبو خطوة والباز، ٢٠١٤):

الأمن الفكري في علاقته بالممارسة السياسية بما يعنيه ذلك من ضرورة توفير الحرية والديمقراطية كشرط أساسي لإطلاق الفكر المبدع والبناء من خلال توفير حد أدنى من حرية الرأي والتعبير. والأمن الفكري في بعده الديني والحضاري ؛ إذ إن مستقبل الأمن والاستقرار والتنمية في العالم تبقى رهن تكريس الحوار بين كل الثقافات والحضارات والأديان وتكريس التفاهم والتسامح بين كافة الدول والشعوب. والأمن الفكري وتحقيق التنمية الاقتصادية والرفاهية للمواطنين؛ حيث إنه أنه كلما توفرت أسباب الرقي الاقتصادي والتنمية الشاملة لكافة الشرائح تم تدعيم أسس الأمن الفكري .

والأمن الفكري يسهم بشكل كبير في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والنفسي ، الأمر الذي يحقق احتياجات المواطن، وإحساسه باهتمام الوطن بتقدير حاجاته وتوفيرها، مما يسهم في تنمية الانتماء إليه، وعليه تعقد الآمال في بناء المجتمعات وتحقيق انتماء أبناء الوطن إليه.

وتبرز انعكاسات شبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري ، ومن ثم الانتماء الوطني من خلال تفاعل الشاب بشخصه وعقله وفكره مع شبكة التواصل الاجتماعي ، الأمر الذي يترك أبعادا متعددة الاتجاهات تنعكس سواء بالإيجاب على الانتماء الوطني؛ وذلك من خلال :

أ- تفعيل البعد الاجتماعي والنفسي : حيث لا تعد شبكة التواصل الاجتماعي مجرد شبكة اتصالات فقط بل ظاهرة حقيقية تعادل العناصر الرئيسية في النسيج الاجتماعي.

ب- تفعيل البعد الديني والأخلاقي : حيث تعمل هذه الشبكات على التخفيف من القيود والحدود التي كانت تقوم بعملية ضبط السلوك المعلوماتي، وأصبح من الممكن تجاوز القيم والمعايير والضوابط الاجتماعية.

ج- تفعيل البعد السياسي : حيث يسعى الانترنت إلى تحقيق إطار سياسي مناسب مرتبط بالسلطة لأنه يسعى إلى تمويلها، ومواجهة التطرف والإرهاب، التي تعد جوانب سلبية لتنمية الانتماء الوطني .

د- تفعيل البعد الاقتصادي : حيث ساعدت فيه شبكة التواصل الاجتماعي إلى تغيير طرق الأداء الاقتصادي، من خلال العمل على استقرار الأسعار ، وعدم الاحتكار واستغلال الظروف والأزمات (الأسطل، ٢٠١١).

شبكات التواصل الاجتماعي وتنمية المسئولية الاجتماعية

يرى طاحون (١٩٩٠، ٢٤) المسئولية الاجتماعية على أنها: " مجموعة استجابات الفرد النابعة من ذاته، والدالة على حرصه على جماعته، وعلى تمسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها وتدعيم تقدمها في شتى النواحي وتفهُمه المشكلات التي تعترض جماعته في حاضرها ومستقبلها .

ويعرفها عثمان (٢٠٠٦، ٢٧٣) بأنها المسئولية الفردية عن الجماعة، ومسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها. أي أنها مسئولية ذاتية ومسئولية أخلاقية، ومسئولية فيها من الأخلاق ما فيها من الواجب الملزم داخلياً، إلا أنه إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية، أو يغلب عليها التأثير الاجتماعي ".

وترى منال عباس (٢٠١٤، ١٤١) أن المسئولية الاجتماعية تعني الالتزام المستمر من قبل الفرد بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية المجتمعية، والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للأفراد في المجتمع.

وتؤكد هذه التعريفات أن مصدر الالتزام في المسئولية الاجتماعية هو المجتمع بعاداته وتقاليده ونظمه، إذ هو المرجع، وقواعده هي المعايير التي يتم العودة إليها عند تقرير مدى المسئولية، أو مدى الخروج عنها. وبالتالي ينبغي تقبُل الفرد للعقوبات التي يحددها المجتمع للخارجين عن تلك النظم.

وإذا كانت المسئولية الشخصية ذات طابع أخلاقي شخصي ينبع من داخل الإنسان، فإن المسئولية الاجتماعية ذات طابع أخلاقي عام، وتكون من المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، لأن هذه المسئولية تتصل اتصالاً وثيقاً بتعامل الإنسان في بيئته الصغيرة (أسرته)، وفي البيئة الكبيرة (المجتمع). وهذه المسئولية لها أهداف تعمل على تحقيقها، ومن أجل ذلك تحتاج إلى ضوابط أو قوانين تساعد على تحقيق هذه الأهداف (محمود، ١٩٩٥).

والمسئولية الاجتماعية تتضمن العديد من الواجبات مثل واجب دفع الضرائب، وتأدية الخدمة العسكرية للوطن، واحترام القانون، واحترام حرية وخصوصية الآخرين، وغاية تلك القيم المحافظة على عناصر الاقتصاد الوطني باعتباره معيار القوة في ظل الأوضاع العالمية المعاصرة.

وتلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا مهما في غرس هذه القيم، مع ربطها بالمواطنة، ويمكن من خلالها تنمية الإحساس بالانتماء وبالهوية، وتنمية المعارف والقدرات والقيم والاتجاهات، والمشاركة في خدمة المجتمع، ومعرفة الحقوق والواجبات، فضلاً عن إعداد المواطن وفقاً للظروف والمتغيرات الدولية .

ويمكن لشبكات التواصل الاجتماعي أن تسهم في تنمية الانتماء الوطني لدى الشباب من خلال الجوانب الآتية:

(١) تنمية المسئولية الذاتية (الشخصية) لدى الأفراد؛ من خلال إعلاء قيم المشاركة المجتمعية لدى الأفراد ، وتنمية الإحساس بمسئولية الفرد تجاه المجتمع، وتعزيز تقدير الفرد للمسئولية تجاه أسرته وحقوقهم عليه، وتوجيه الأفراد للانضمام لمجموعات مهتمة بقضايا المجتمع، وتوجيه الفرد للتفاعل مع الأحداث الطارئة المستجدة في المجتمع .

(٢) تنمية المسئولية الدينية والأخلاقية؛ حيث يمكن أن تسهم في نشر القيم الإيجابية المتعلقة بالانتماء الوطني، وتدريب أفراد المجتمع على تعزيز قيمة التكافل ، وتعديل السلوكيات السلبية غير المقبولة اجتماعيا، وحث الأفراد على الاشتراك في الأنشطة الاجتماعية التطوعية التي تنمي العلاقات الاجتماعية وتحافظ على اللحمة الوطنية، وتعزيز المشاركة الاجتماعية ، وتعزيز قيم ترشيد استهلاك السلع الغذائية، وتنسيق الجهود التطوعية في مجال تقديم خدمات التعاونيات، وتعزيز الجهود الخيرية الهادفة إلى تنمية قيم التعاون والعطاء .

(٣) تنمية المسئولية الجماعية؛ إذ يمكن من خلالها تعبئة الرأي العام وتشكيل الوعي الجماهيري ، و تكوين الآراء والأفكار حول القضايا الوطنية، وتعزيز أساليب المناقشة الجماعية في طرح الأفكار لمواجهة هذه القضايا ، وتيسير سبل الحوار مع الآخرين من أبناء الوطن، لأجل تفعيل الشراكة المجتمعية بين الأفراد ومؤسسات الدولة لمواجهة القضايا الوطنية.

(٤) تنمية المسئولية الوطنية؛ حيث يمكن من خلالها تقديم الدعم للجماعات الوطنية من العاملين في المؤسسات المجتمعية، وعقد اجتماعات دورية للجماعات الوطنية عبر الشبكات لتناول أساليب وحلول ومبادرات تتناول تشخيص قضايا المجتمع ، عبر فتح قنوات الاتصال وإقامة النقاشات العلمية حول الفعاليات الوطنية ، والاحتفالات بالأعياد الوطنية ، فضلا عن تفعيل دور هذه الشبكات في الحد من انتشار الشائعات التي تمس أمن الوطن من خلال محاصرتها بنشر الأخبار الصحيحة حول المسائل الوطنية.

التوصيات والمقترحات

لأجل تفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الانتماء الوطني لدى الشباب ؛ توصي الباحثة بالآتي:

١-عقد لقاءات وندوات وفعاليات في المؤسسات الاجتماعية المختلفة لتقنين دور هذه المؤسسات في توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في نشر القيم الإيجابية كل فيما يخصه، والتي يكون لها مردود على تنمية قيم المواطنة في المجتمع.

٢-التأكيد على دور الأسرة في رقابة استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي.

٣-على الدولة أن تقوم بإعداد وسائل الأمن والحماية في المجال السيبراني لحماية أبناء الوطن من الجهات الخارجية التي تحاول العبث بأمن الوطن وإثارة القلاقل داخل المجتمع.

٤-على الدولة العمل على توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مواجهة التعصب الديني والطائفي، والتأكيد على الأخوة والشراكة في الوطن للجميع على اختلاف العرق والدين.

المراجع

إبراهيم، محمد عبد الرازق وموسى، هاني محمد يونس (٢٠٠٣). القيم لدى شباب الجامعة في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين. *مجلة التربية المعاصرة*، رابطة التربية الحديثة، (٦٤)، ٥٣-١٢١.

أبو خطوة، السيد عبد المولى السيد والباز، أحمد نصحي(٢٠١٤). شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين .*المجلة العربية لضمان الجودة في التعليم الجامعي*، اليمن، ٧ (١٥) ،١٨٧- ٢٢٥.

أبو زيد، أحمد (٢٠٠٧). البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع، ط.٢، القاهرة، دار الكتاب العربي.

أبو زيد، طاهر حسن(٢٠١٢). *دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية(دراسة ميدانية)* . [رسالة ماجستير]، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الإسلامية، غزة.

أبو فودة، محمد عطية خليل (٢٠٠٦). دور *الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعين في محافظات* غزة. [رسالة ماجستير] ، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

أبوشاور، أزهار عبد الفتاح(٢٠١٢). أثر الإعلام في القيم الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مدينة عمان. المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، (١٠٥)، ج١، ٣٥٧- ٣٨٧.

الأحمد، عبد الرحمن أحمد (٢٠١٩). درجة استخدام طلبة جامعة الكويت لشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها باتجاهاتهم نحو العنف والتطرف. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية رقم ٣٩، مارس.

الأسطل، يعقوب يونس خليل (٢٠١١). المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكي لدى المترددين على مراكز الانترنت بمحافظة خان يونس. [رسالة ماجستير] كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

أسعد، يوسف(٢٠٠٤). الانتماء وتكامل الشخصية. ط.٢، القاهرة: مكتبة غريب للنشر والتوزيع.

بخيت، السيد (٢٠١٢). نحو صياغة مؤشرات الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي . المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال (الإعلام الجديد التحديات النظرية والتطبيقية) جامعة الملك سعود، الرياض، ١٥-١٦ أبريل.

بدوي، أحمد، زكي(٢٠٠٨). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. ط.٥، بيروت: مكتبة لبنان.

بدوي، أحمد زكي (٢٠١٤). معجم المصطلحات السياسية والدولية. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

البربري، نشوى عبد الحليم(٢٠١٥). استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بذكاء الوجدان ومفهوم المواطنة لدى طلاب الجامعة. مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية جامعة المنوفية، مصر، ٣٠(٤)، أكتوبر، ١١٩ – ٢٤٧ .

البليهد، نوره بنت محمد (٢٠١٩). دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن. مجلة كلية التربية بالزقازيق، (١٠٣)، ج٢، ١٨٥- ٢٣٤

توفيق، فيفي أحمد(٢٠١٥).الوعي باستخدام التربوية لشبكات التواصل الاجتماعي لدى معلمي التعليم الثانوي العام بمحافظة سوهاج " دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية بأسيوط، مصر، ٣١ (١)،٢٧٨ – ٣٧٦

الجسار، سلوى عبد الله (٢٠١٨). بناء قائمة لتعزيز قيم المواطنة في مناهج المواد الاجتماعية في مراحل التعليم العام بدولة الكويت. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، (١٧٠)، ٢٠٩- ٢٤٩.

حدادي، وليدة (٢٠١٥). الشبكات الاجتماعية : من التواصل إلي خطر العزلة الاجتماعية. مجلة دراسات وأبحاث جامعة الجلفة، الجزائر، (٢١)، ديسمبر، ٢٦٧ – ٢٨٦ .

حسن، أشرف جلال(٢٠٠٩). أثر شبكات العلاقات الاجتماعية والتفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية: دراسة تشخيصية مقارنة على الشباب وأولياء الأمور في ضوء مدخل الإعلام البديل. مقدمة إلى أعمال مؤتمر كلية الإعلام، جامعة القاهرة وهو بعنوان: "الأسرة والإعلام وتحديات العصر"، والذي عقد في الفترة ما بين ١٥-١٧ فبراير

حمايل، عبد أحمد يوسف(٢٠١١). دور إذاعة " أمن اف أم" في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين جامعة الشرق الأوسط " أنموذجاً. [رسالة ماجستير]، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.

حمزة، جمال مختار (١٩٩٥). التعليم باللغات الأجنبية وانتماء التلاميذ رؤية نفسية . مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب(٣٤). ٣٥- ٤٩.

خضر، لطيفة (٢٠٠٠) . دور التعليم في تعزيز الانتماء. القاهرة: عالم الكتب.

خضر، نرمين زكريا (٢٠٠٩). الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع التواصل الاجتماعي. المؤتمر العلمي الأول بعنوان : الأسرة والإعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.١٥ – ١٧ فبراير، ١ – ٨٧

الدردير، عبد المنعم أحمد (٢٠٠٤) . دراسات معاصرة في علم النفس التربوي. القاهرة: عالم الكتب.

راضي، زاهر (٢٠٠٣). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية. قطر: دار المتنبي.

الرشيدي، منيف فايد (٢٠٠٧). دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي وموجهي المرحلة الابتدائية في دول الكويت. [رسالة ماجستير]، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان .

زايد، علاء (١٩٩٤). أثر تدريس وحدة مقترحة في تاريخ مصر غبر العصور علي تحسين مفهوم الانتماء لدي طلاب قسم اللغات الانجليزية، والقسم العلمي بكلية التربية. " بحوث المؤتمر السنوي الأول للتعليم الجامعي في مصر تحديات الواقع والمستقبل، جامعة عين شمس.

سعادة، جودت أحمد (١٩٩٠). مناهج الدراسات الاجتماعية. بيروت: دار العلم للملايين.

شتات، ابتسام (2004). الهوية القومية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية. [رسالة ماجستير] ، جامعة عين شمس <

الشريف، رشا محمد(٢٠١٥). دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم حقوق الإنسان الرقمية. مجلة البحوث النفسية والتربوية – كلية التربية جامعة المنوفية. ٣٠ (٤)، ٤٤٨ – ٤٦٢

الشعراوي، حازم أحمد (٢٠٠٨). أثر برنامج بالوسائط المتعددة على تعزيز الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع. [رسالة ماجستير]، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

شلبي، كرم(١٩٩٤). معجم المصطلحات الإعلامية(انجليزي– عربي). بيروت: دار الجيل.

صليبا، جميل (٢٠٠٥). المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية. ط.٤، بيروت : دار الكتاب اللبناني.

طاحون، حسين حسن(١٩٩٠). تنمية المسئولية الاجتماعية دراسة تجريبية. [رسالة دكتوراه]، كلية التربية، جامعة عين شمس.

عابد، زهير.(٢٠١٢). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي دراسة وصفية تحليلية. مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، ٢٦ (٦)، ١٣٨٧ – ١٤٢٨ .

العامر، عثمان بن صالح (٢٠٠٥). الانفتاح الثقافي وأثره على مفهومي الانتماء والمواطنة لدى الشباب السعودي دراسة ميدانية. اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي ؛ التربية والمواطنة، الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الباحة، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، ٢٦ – ٢٨ /١/ ١٤٢٦

عباس، منال محمد(٢٠١٤). المسئولية الاجتماعية بين الشراكة وآفاق التنمية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عبد الجليل، موسى آدم. (٢٠١١). كيف ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في إضعاف العادات والتقاليد وتقليص العلاقات الاجتماعية. مؤتمر الدوحة التاسع لحوار الأديان. ٢٥– ٢٦ أكتوبر، الدوحة، قطر.

عبد العال، إيمان عبد العال أحمد(٢٠١٥). شبكات التواصل الاجتماعي وإسهامها في تنمية المشاركة المدنية لطلاب المدارس الثانوية الفنية بمدينة أسيوط. مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مصر، (٥٣)، يناير، ٣٧ – ٧٨ .

عبد الكريم، بدر محمد .(٢٠١٣). دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة الإسلامية من وجهة نظر طلاب جامعة الخليج بدولة الكويت. مجلة البحث العلمي في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، ٢٦(٢)، الجزء الثاني، أكتوبر.

عبد المنعم، منصور أحمد (٢٠٠٤). دور القيم في تعليم الجغرافيا في المدرسة الثانوية. مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١(٢)، ٤٣-٨١.

عثمان، سيد أحمد (٢٠٠٦). المسئولية الاجتماعية و الشخصية المسلمة. ط.٢، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عسلية، محمد إبراهيم وأبو سخيلة، عفيفة أحمد (٢٠١٦). التطرف وعلاقته بضعف الانتماء لدى الشباب الجامعي بمحافظة غزة. مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ٤٤(١)، ١٨٧- ٢٢٩.

العلاونة، حاتم سليم(٢٠١٢). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري "دراسة ميدانية على النقابيين في إربد . ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السابع عشر بعنوان " ثقافة التغيير " كلية الآداب، جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن، تشرين الثاني .

العلمي، لينا .(٢٠١١). العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية (كلية الاقتصاد). كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، فلسطين.

عوض، حسني(٢٠١١). أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب. بحث مقدم إلى مؤتمر المسئولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية، جامعة القدس المفتوحة، نابلس، ٢٠١١/٩/٢٦، مسترجع من الموقع www.scribd.com/doc/92626802/1-

الغريب، شبل بدران.(٢٠١٣). تعزيز قيم المواطنة مدخل لمواجهة ثقافة الإقصاء. ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر العلمي لقسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية، جامعة الكويت، " المواطنة في المجتمع الكويتي: تشخيص الواقع ورؤية للمستقبل"، الفترة من ٤ . ٦ مارس .

محجوب، إلهامي عبد العزيز (١٩٨٧)، الانتماء للأسرة وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية. [رسالة دكتوراه]، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.

محمد، مجدة (١٩٩١). دراسة مقارنة لأبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بين الطلبة والطالبات المتفوقين والطلبة والطالبات المتخلفين دراسياً وعلاقته بالانتماء . مجلة دراسات نفسية، جامعة عين شمس (١)، ١٢٥ –١٣٩.

محمد ،أحمد يونس (٢٠١٣). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية. [رسالة ماجستير]، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة.

محمد، آمال جمعة عبد الفتاح (٢٠١٤). فاعلية برنامج مقترح في تدريس علم الاجتماع السياسي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي علي تنمية المفاهيم الأساسية ومهارات الحوار لدى الطلاب المعلمين شعبة الفلسفة والاجتماع واتجاهاتهم نحوها. مجلة دراسة عربية في التربية وعلم النفس، السعودية. (٤٦) ،الجزء ٤، ١٣ – ٨٠

محمد، أيمن أحمد السيد (٢٠١٥). شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها علي القيم الأخلاقية لجماعات الشباب الجامعي. مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، (٥٤)، ١٥ – ٦٧

محمود، علي عبد الحليم(١٩٩٥). فقه المسئولية. القاهرة: دار النشر والتوزيع الإسلامية.

معبد، علي كمال علي (٢٠١٢). أثر استخدام طلاب الدراسات الاجتماعية بكلية التربية للمواقع الاجتماعية الإلكترونية على تنمية الوعي السياسي وبعض المهارات الحياتية . مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، (٤٧)، ٤٥ – ٧٦.

المعيذر، ريم عبد الله (٢٠١٥). أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طالبات المستوى الجامعي. مجلة التربية، جامعة الأزهر، مصر، ٢ (١٦٤)، ٦٣٤ – ٦٠١ .

مكروم، عبد الودود (2004). الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة. مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، ١٠(٣٣)، ٤٧– ١٢٩.

منصور، محسن (١٩٨٩). الانتماء والاغتراب. الأردن: دار جرش للنشر.

المنصور، محمد (٢٠١٢). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور الملتقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية العربية أنموذجا. [رسالة ماجستير]، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدانمارك.

ناصر، إبراهيم (٢٠٠٤). التربية المدنية (المواطنة). ط.٣، عمان، الأردن: مكتبة الرائد العلمية.

ندا، عبد الرحمن أحمد (٢٠١٤). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي دراسة ميدانية. مجلة التربية جامعة الأزهر، (١٥٧)، ج ٢، ١٣١- ١٦٤ .

هلال ، فتحي وآخرون (٢٠٠٠). تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت دراسة ميدانية. إدارة البحوث التربوية ، قسم الدراسات المستقبلية ، مركز البحوث التربوية والمناهج ، وزارة التربية ، الكويت.

هلل، شعبان أحمد (٢٠١٥). الأخلاقيات التربوية لشبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة دمنهور دراسة ميدانية. مجلة مستقبل التربية العربية، مصر، ٢٢ (٩٤)، ١٦٩ – ٢٧٠ .

وطفة، على أسعد (٢٠٠٣). نسق الانتماء الاجتماعي وأولوياته في المجتمع الكويتي المعاصر: مقارنة سيسيولوجية في جدل الانتماءات الاجتماعية واتجاهاتها. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، ٢٩ (١٠٨)، ١٢٧-٢٠٦.

Chen, Baiyun; Biyer, Thomas.(2012). "Investigating Instructional Strategies for Using Social Media in Formal and Informal Learning ".*International Review of Research in Open and Distance Learning Journal*, 13(1), 87- 104.

Jain M. Gupta , P. & Anand, N.(2012) Impact of social Networking sites in the changing Mindset of Youth on social Issues Astudy of Delhi-Ncr Yourth , *Journal of Arts science & Commerce* , 292),36 – 43

Jaeger , P.(2009). Developing online community Accessibility Guidelines for persons with Disabilities and older Adults. *journal of Disability policy studies*, 20(1), 55-63

Reyes, Amy (1999). *Low sense of belonging* . from; depression.***@http://www.umich.edu/***